

ابراهيم نصرالله في متحف درويش



عام 2014 إلى أعلى قمم أفريقيا وهي قمة كليمنجارو، وهي قصة مبنية على رحلة واقعية شارك فيها نصر الله بنفسه. الرواية من إصدار دار بلومزبري، وتقع في 384 صفحة من القطع المتوسط.

في نهاية الأسمية التي امتدت حتى ساعة متأخرة من الليل، قام نصر الله بتوقيع نسخ من روايته للحضور.

المشي في اليوم الرابع كنا نتسلق منطقة عبارة عن حائط صخري، ووسط التعب الشديد نظرت خلفي، كان إبراهيم نصر الله يمسك «التوت» ويسجل باهتمام.

وحول تجربتها تقول نجار: تعرضت لحادثة سير وأنا في الثالثة، ما يعني أنني سأعيش بطرف صناعي يجب تغييره كلما كبرت، وحين منعتي الاحتلال من دخول القدس عام 2006 لتبديل الطرف، تعرفت على جمعية إغاثة أطفال فلسطين، وكنت أبحث عن وضع بصمة لي في الحياة، وعندما عرضت الجمعية موضوع صعود الجبل وافقت على الفور، وبدأت التدريب.

وأضافت: اردت أن اوصل رسالة إلى المستوطنين الذين منعوني من صعود قمم بورين، منعموني من صعود جبل ارتفاعه 700 متر، لكنني قد صعدت إلى كليمنجارو الذي ترتفع قمته 6000 متر.

رواية إبراهيم نصر الله تحكي عن قصة أطفال فلسطينيين فقدوا أطرافهم وصعدوا مع جمعية إغاثة أطفال فلسطين

صادف عيد ميلاده الثمانون في التاسع من نيسان، وقال: حين سمعت بالرحلة خاصة بفكرة صعود ياسمين ومعتمضم الذين فقدوا أطرافهما، قلت لن أدهم يصعدون الجبل ودهم، ولم أكن قد قررت ما إذا كنت سأكتب لا، فذهبت حراً إلى الرحلة كما ذهبت حراً إلى الكتابة، وكان الشيء الأصعب هو كتابة رواية تصل بها إلى القمة بعد أن وصلنا إلى قمة كليمنجارو في الحقيقة.

وأضاف: من مآزق الرواية التي واجهتني أنني أحسست بالتورط فيما يشبه أدب الرحلات، وكان لا بد من أن يبدأ الصعود الروحي لتحويل الشخصيات، وأعتقد أن رحلة من هذا النوع بمشاركة معتقدات مختلفة من مناطق مختلفة كان لا بد أن تنعكس على واقع الرواية، فقد فتحت الرواية باباً على نفوس وأرواح المشاركين، فقد كانت رحلة فريدة، فهي أول مرة يصل فيها أطفال عرب في مثل وضع معتصم وياسمين إلى قمة كليمنجارو.

أما ياسمين نجار، ابنة بورين في نابلس، قالت: خلال ساعات

رام الله – الحياة الثقافية - استضاف متحف محمود درويش في ، يوم الأحد، الروائي إبراهيم نصر الله، لتوقيع روايته «أرواح كليمنجارو».

وسجلت أمسية نصر الله رقمياً قياسياً في عدد الحضور، حيث كان عدد الجالسين على الأرض أكثر منهم من على الكراسي، عدا عن تنوع الجمهور الذي أتى من جميع محافظات الضفة ومن حيفا ويافا وعكا القدس .

كما اصطحب نصر الله معه ياسمين نجار تلك الفتاة التي عاشت بطرف اصطناعي منذ أن كانت في الثالثة وصعدت معه جبل كليمنجارو في أفريقيا.

وقال وليد الشرفا في تقديم الرواية إنها تحمل ثلاثة مستويات، وأولها تصور الجيل في الوعي الإنساني، وثانيها امتحان لأخلاقية العالم بأن تكون فلسطينياً، وثالثها إعادة إنتاج السيرة الفلسطينية في قالب مفارق حيث الواقع أعلى من الخيال.

أما نصر الله، فقد أهدى الأمسية إلى روح غسان كنفاني الذي

من ذاكرة الملاعب

د. كاظم العبادي

قصص البطولات - في العادة - تروى للأجيال. عجباً، كيف لمثل هذا الشرف أن يسكت عنه!

يتعيني ظني، فاستنهضت شكوكي سؤالاً موجعاً لم أجد له جواباً: لماذا حُلّ فريق أليات الشرطة بعد حادثة بانكوك دون داع وتم شطبه من التاريخ الكروي العراقي؟! أنا لا أحب تصديق فكرة المؤامرة، لذلك أخشى البحث عن الإجابة. مع ذلك إن جاز لي التمني فإنني أمل ان يعود الفريق من جديد. صدقاً، لم أشجع فريقاً من غير فرق المنتخب سوى فريق أليات الشرطة، بعد هذا الموقف.

مهما حاولوا شطب التاريخ يبقى في الذاكرة منه شيئاً لا يموت.وها أنا أتذكر بصوت عال في نهار مشرق بعد حقبة من الزمن بعض سطور من تاريخ الملاعب. أحببت أن أشارككم الذكرى، تخليداً للحادثة وأبطالها بهذه المقالة، فما فارق القرطاس ضاع. أرسلت تحيتي إلى اللاعبين الأبطال الذين سطوروا بطولة الموقف على ملعب كرة قدم، ولا يسعني إلا أن أسميهم واحداً واحداً كي لا ننسى عبد كاظم ورفاقه الذين نفضوا العار عن كاهل كرة القدم العراقية وهم: اللاعب دكلص عزيز، ومظفر نوري، وستار خلف، ولطيف شندل، وصباح حاتم، ورياض نوري، وشاكر، وطارق خضير، وطارق عزيز، وشاكر اسماعيل، وعصام خليل زاربه، وفانوس الأسدي، وجاسب شند، ومنعم حسين، وغانم عبد المجيد. لهؤلاء أرفع قبعتي وأُنحني، فقد علمونا كيف تخاض الملاعب مع قوة إعلان الموقف.

أن حضارة العراق، هي أم الحضارات، وهكذا ستظل إلى الأبد. وأن لكرة القدم ملعب ضمني يخاض فيه الموقف. وبأننا في كل زمن سنردد من ملاعب الكرة هذه الأبيات:

بلاد العرب أوطاني من الشام لبغدان

ومن نجد إلى يمن إلى مصر فتطوان

أليات الشرطة وانزوى فريق مكابي خاسنا حسيروا حين تحول الملعب إلى مكان لإعلان المواقف وتحديد الأدوار. فكان أن رفض الفريق خوض مباراة يؤدي فيها دور الخصم المتصالح مع ما يمثله فريق مكابي تل ابيب. انتصر فريقنا لقضية فلسطين في موقف بطولي حضاري لقن العالم درسا ملخصه: كلنا فلسطين. اثبتفريق أليات الشرطة القوي أن خوض مباراة في بطولة آسيا للأندية ليست بأهم من اتخاذ موقف مشرف تجاه قضية العرب. وأثبت أن ملاعب كرة القدم يمكن أن تكون فضاءاً للتعبير الحرّ عن الموقف أمام العالم.

ذلك اليوم، عرفت أن لنا قضية. ولأول مرة سكبت عيني دمة منبعتها الإحساس بالفخر، كان كبرياء اللاعبين أغلى من الفوز بالمباراة، وأعمق تأثيراً، لقد ذقت حلوة شرف الموقف، وعرفت أن كرة القدم مسؤولة أخلاقية ووطنية وشكل من أشكال التعبير عن الموقف. حينما رفع اللاعبون راية فلسطين، وطافوا الملعب، فعلوا ما يترتب عليهم من سلوك أخلاقي وطني من فريق عربي يمثل كل العرب. ركضوا رافعين العلم الفلسطيني، حاملين كرامة الأمة، ونفثوا في الروح إيماناً عميقاً بأن العرب جميعاً أخوة، وما اختلفنا إلا قشور.

عاد الفريق إلى بغداد بطلا غير متوج. عاد بطل الموقف، وقد لقن العالم درسا في الرجولة، فما حدث في بانكوك فعمل بطولي مشرف لكل عراقي، وتعبير قوي واضح يعلن للعالم أن فلسطين لن يطويها النسيان أبداً. عادوا من بانكوك حاملين كأس الشرف، أبطالاً كما يجب أن يكونوا، ويكون كل عربي في أي موقع كان.

أسفاً، أهملت حادثة بانكوك. لم يسلم عليها الضوء. شطبت قصداً من الذاكرة الموثقة من تاريخ الملاعب، وألغيت المشهد من سجلات الميديا والأرشيف الرياضي، كما لم يتحدث أحد عن مفخرة العراقيين هذه، مع أن

الكاتب والمحرّم – مع لواء يازجي



أحد بما يتناسب أيضاً مع الحرية التي يجب أن يتمتع بها العمل في قول ما يريد قوله.

5.. كيف توازن بين المجازي والحقيقي في كتابتك؟ سؤال معقد ومتشعب.. يعتمد على النوع الفني الذي اعتمده، فهو تارة الكتابة المسرحية وتارة أخرى الشعر.. الدراما التلفزيونية أو السينما. ولكل لعبة قواعدها. ولكل عمل ضمن كل نوع فني خصوصيته، خفته وثقله... ولغته وأدواته.

ربما عمومية هذا السؤال (في حالتي) يمكنها أن تسمح بعمومية الإجابة؛ ساتناول نصاً مسرحياً أنهى كتابته حالياً اسمه "ماعز" يحكي عن بلدة صغيرة في سوريا تفقد أبناءها في الحرب ويُقدم لهم الماعز كتعويض. ينوس في هذه المسرحية المجاز والواقع ويتحاوران لدرجة التماثل. الكتابة أضحت حقيقة، والذي يعتبر خيالا يملك كل المقومات- بالمقارنة- ليتحول إلى واقع حقيقي. في هذا النص، العلاقة بين المجاز والحقيقة هي فعوى النص الأساسية..

أحب الغروتسك، والكوميديا السوداء، وأجذبني أميل إلى خيارات تسمح بهامش كبير لهما إن أمكن ذلك بالطبع. 6. هل تشعرين أنك تخونين فكرتك أحياناً بسبب الكتابة غير المباشرة؟

لا.. الكتابة أو الاعتماد على اللامباشرة هو خيار فني.. وأنا بشكل فعلي واع أقوم باختباره (إن اخترته) وليس بالاتكاء عليه. وفي المقابل لا أعتبر اختيار المباشرة أمر يستحق الثناء أو عدمه.. كلها بالنسبة لي خيارات فنية بالضرورة.

في قصيدة لي بعنوان "نظرة خاطفة" لا يأتي التعاطي مع الله ك"محرّم" ولا ذكره بهدف تناول المحرمات.. ولا يمكنني أن أقول بأن هذه هي طريقة مباشرة بالتعامل مع المحرمات... ما هو مكتوب أحاول أن أعزوه للشعر ولفقط.

"نظرة خاطفة"

لا أوّمن بالله

ولا يؤمن بي

لا يعدو الأمر أن يكون أكثر

الذي قد ينظر إليّ أحياناً من مرآته

وهو يقود.

7. من حيث الأولوية في التأثير الثقافي، كيف ترتبين الثيمات الجدلية التالية: الدين، السياسة، المرأة/الجنس؟ الدين، السياسة، الجنس

عنه والمقدس، في سياق الجدل دون إخلال باحترمه، هي الطريقة المثلى لمقاربتة.. أوليس الهدف هو تفكيكي وتحليلي في الدرجة الأولى؟ لذلك أجد المنطق في مقاربتة أكثر جدوى من العنف.

2. هل هناك موضوع جدلي محدد تفضّلين الكتابة عنه أو تناوله درامياً؟

ليست هناك أفكار جدلية جاهزة أفضل العمل عليها، الجدلية في صيغة السؤال هنا تحمل بداخلها بذور نقضها.. الجدل هو التفاعل مع المحيط بشكل من الأشكال. والثبات على اعتبار أمر ما هو جدلي أو غير جدلي بالتعريف.. ربما هو أمر يقوّض فكرة الجدل.

أهم ما هو المقصود بالسؤال طبعاً، ولدي أسلوبية ربما في مقاربة مواضيع محببة ربما وجدها المتلقي ذات طابع جدلي.. العناوين الجدلية العريضة كالجنس والدين والسياسة وغيرها يمكن أن تتغير زاوية مقاربتها جدلياً عبر الزمن حتى ضمن المفهوم الواحد... وربما كان الحديث عن المثلية الجنسية أكثر جدلية من الحديث عن الجنس بعمومه في وقتنا هذا مثلاً! أو الحديث عن الطائفية أكثر إثارة من الحديث عن الإلحاد.

3. هل هناك موضوع جدلي ترين أنه من الأفضل أو من الواجب عدم الكتابة والتعبير عنه؟

الجواب المباشر على هذا السؤال هو لا، لكنني أعيد التفكير ملياً الآن وأجد أنني أميل إلى التفكير في اللحظة التاريخية والسياق العام أثناء العمل على المنتج الفني (فأنا أقوم بالكتابة المسرحية والشعرية والسيناريو التلفزيوني بالإضافة إلى الإخراج السينمائي). مما يعني أنني قد أجد اللحظة الراهنة ربما غير مواتية لتناول أمر ما (سواء لكونه "على الموضة" أو لأنه سيثير القارئ ويستقطبه أكثر بطريقة يصبح تلقي العمل الفني جزءاً من حدث سياسي ديني تاريخي أكثر منه عملاً فنياً)... في هذه الحالات ربما فكرت بالأمر ملياً وبحسناته وسيئاته قبل أن أبدأ.. رغم أنني أميل للردّ بأنه لم يحدث أن ترددت في العمل على فكرة ما لكونها جدلية.

4. هل تفكرين في القارئ أو الجمهور أثناء الكتابة أو الأداء؟

أفكر في القارئ في مراحل متقدمة جداً من العمل على المنتج الفني، أفكر بالتلقي: صعوبته وسهولته، مدى إمكانية الأفكار على الوصول... أفكار من هذا النوع هي ما يشغل بالي عند الوصول للمراحل المتقدمة من إنجاز العمل الفني أكثر منه ضمن منطق المحرّم. يهمني ألا يقلل العمل الفني من شان أو من احترام أي

اجرى اللقاء الشاعر اشرف الزغل

لواء يازجي سينمائية وممثلة وشاعرة سورية من مواليد دمشق في 18 يونيو 1977. حاصلة على (دبلوم دراسات عليا) في قسم اللغة الإنكليزية من جامعة دمشق وخريجة (المعهد العالي للفنون المسرحية)، قسم الدراسات المسرحية. عملت في مجال الدراماتورجيا في عدة عروض لفرقة (المعهد العالي للفنون المسرحية)، بالإضافة إلى عملها كمبرمجة لعروض المسرح والرقص المحلية في احتفالية دمشق عاصمة للثقافة العربية 2008، وكعضو في لجنة اختيار عروض الأوبرا السورية عام 2009.

لها العديد من الإسهامات في مجال الكتابات النقدية والترجمة وكتابة السيناريو والإخراج، بالإضافة إلى كونها عضو في لجان قراءة نصوص درامية لصالح عدة جهات منتجة. شاركت كممثلة في فيلم (مطر أيلول) 2010 وشاركت مع المؤلف (محمد أبو لبن) كتابة مسلسل (الأخوة) 2014. شاركت كمخرج مساعد في فيلم (نوافذ الروح) عام 2011 ونشرت المسرحية الأولى (هنا في الحقيقة). في 2014 ترجمت مسرحية (أنقذ للكتابت الإنكليزي (إيوارد بوند) وأخرجت أول عمل لها وهو الفيلم الوثائقي (مسكون) الذي عرض في عدة مهرجانات عالمية يُذكر منها مهرجان (دبي السينمائي ومهرجان (القارات الثلاثة) بنانت بفرنسا. كما نشرت أيضاً ديوانها الشعري (يسلام من البيت نخرج) 2014 يسعدنا في لغو استضافة الكاتبة والفنانة المميّزة لواء يازجي ضمن حوار تناول بشفاافية عالية وذكاء حرية الكلمة والصورة ودور الكتابات العربيات في حركة الفن والجدل النقدي، والعلاقة بين الكتابة والمحرمات في الثقافة العربية.

1. هل ترين في الكتابة عن المحرمات فعلاً ضرورياً؟ أراه فعلاً طبيعياً وضرورياً... لكن ليس من باب تناول المحرمات لأجل تناولها وحسب، على الأقل هذا هو الأمر بالنسبة لي. أفضل أن تكون لدي حرية تناولها إن كان ذلك ضرورياً في سياق العمل الفني. لم يسبق أن كان لي عمل فني فكرته الأساسية هي تناول المحرم.. بقدر ما جاء تناول المحرم "إن كان يمكن قول ذلك" كعنصر أساسي في سياق العمل؛ سواء كان ذلك المحرم دينياً أو سياسياً.. أو... أو..

لكنني بالطبع أجد ذلك أمراً ضرورياً؛ فوضع المسكوت